(٥٣) أَلا أُعلّمكَ كلمةً هى كنزٌ من كنوزِ الجنةِ ؟

عن أبى موسى رضى الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ فى غزَاةٍ[٣١٣] فجعلنا لا نصعد شرفًا[٣١٤] ولا نعلو شرفًا ، ولا نهبط فى وادٍ إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير ، قال : فدنا منا رسول الله ﷺ فقال : « **يا أيها الناس أربِعُوا**[٣١٥] **على أنفُسكم ، فإنكُم لا تدعون أصَمّ ولا غائِبًا ، إنما تدعون سميعًا بصيرًا ، ثم قال : يا عبد الله بن قيس**[٣١٦] **، ألا أُعَلمُكَ كَلِمةً هِيَ كَنْزٌ مِنْ كُنوزِ الجنةِ ؟ : لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلاّ بِالله** » . رواه البخارى .

ففى هذا الحديث الشريف الصحيح يشير النبى ﷺ إلى ملاحظة هامة ، وهى أن تكون هناك وسطية واعتدال ، حتى فى التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد .. وهذا هو المعنى المراد من قول الرسول ﷺ : « **أربعوا على أنفسكم** » أى : أشفقوا « **فإنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائبًا ، إنما تدعون سميعًا بصيرًا** » .. ثم يشير النبى صلوات الله وسلامه عليه إلى فضل : « لا حول ولا قوة إلا بالله » وأنها كنز من كنوز الجنة .. (وقد) ورد فى السنة الشريفة .

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « **من قال : لا حول ولا قوة إلا بالله كان دواءً من تسعة وتسعين داءً أيسرها الهَمُّ** » .

رواه الطبرانى فى الأوسط والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

وذلك لأن هذه الكلمة : تدل على الاستسلام الكامل والتفويض المطلق لله ، والاعتراف بفضله فيما يمد به العبد من الحول والقوة ، ولولا ذلك لكان العجز المطلق عن أى تصرف ، وفى رواية البخارى : « **ألا أدلك على كلمة من كنز الجنة** » .

وأيضًا لأنها تنفى من قلب العبد الغُرور وتملأه من الثقة بالله والاعتماد عليه ،

---

(٣١٣) (غزاة) أى : غزوة .

(٣١٤) (الشرف) بفتح الراء : المكان العالى .

(٣١٥) (أربعوا) أى : أشفقوا .. (ولعل) فى هذا الحديث مزدجرًا لأرباب الطرق الذين تجاوزوا الحدود فى رفع أصواتهم بما يسمونه ذكرًا ، وشغلوا بيوت الله بهذه الأذكار المخالفة للسنة والأدب اللائق بالمؤمن .

(٣١٦) هو الصحابى الجليل أبو موسى الأشعرى .

والاعتراف بفضله فى كل مـا يقوم به العبد فإنـه لم يكن ليقوم به لـولا فضل الله عليه ، وإمداده إياه بما له من حول وقوة يتصرف بهما .

فلاحظ كل هذا أخا الإسلام حتى تكون مكثِرًا من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله .. على أساس من هذا المفهوم الكبير .

والله ولى التوفيق .

(٥٤) ويَحْكَ ما هذه ؟

عن عمران بن حصين رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أبصر على عَضُدِ رجُلٍ حَلْقَة ـ أراه قال ـ مِن صُفْرٍ (٣١٧) ، فقـال : « **و يْحكَ مَا هَذه ؟** ، قـال : **من الواهِنَةِ** (٣١٨) ، قال : **أمـا إنها لا تزيدكَ إلا وهنًـا ، انبذها عنكَ فإنك إنْ مِتَّ وهِيَ عليـك مَا أفلحْتَ أبدًا** » . رواه أحمد .

* مَا شأنه ؟

وعن عقبة بن عـامر رضى الله عنه أنه جاء فى ركْبِ عشرةٍ إلى رسول الله ﷺ فبايع تسعة وأمسك عن رجلٍ منهم ، فقالـوا : ما شـأنه ؟ فقال : « **إن فى عضده تميمة**(٣١٩) » ، فقطع الرجل التميمة فبايعه رسول الله ﷺ ثم قال : « **مَن علق فقد أشرك** » . رواه أحمد والحاكم واللفظ له ، ورواة أحمد ثقات .

ففى هـذيـن الحديثين الشريفين يحذر النبى ﷺ من خـلال مضمـون السـؤالين

---

(٣١٧) (صُفر) بالضم ، وقيل بالكسر : ما يُصنع منه الأوانى .

(٣١٨) (الواهنـة) : عرق يأخذ فى المنكب وفى اليد كلهـا فيرقى منها . وقيل : مرض يأخـذ فى العضد وربـما علـق عليها جنس من الخرز يقـال له : خرز الـواهنة ، ووبح كلمـة ترحم وتـوجع ، والوهن : الضعف .

(٣١٩) (التميمة) : عوذة تُعلّق لرفع الآفات كالخرزة والعقود التى توضع فى العنق .

والإجابتين من التمائم التى تُعلَّق لرفع الآفات كالخرزة والعقود التى توضع فى العنق .. لأن هذا من الشرك الأكبر .

فعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه دخل على امرأته وفى عنقها شىء معقود فجذبه فقطعه ، ثم قال : لقد أصبح آل عبد الله أغنياء أن يشركوا بالله شيئًا ما لم يُنزل به سُلطانًا ، ثم قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « **إنما الرُّقى**(٣٢٠) **والتَّمائم والتولَةُ شرك** » . **قالوا : يا أبا عبد الرحمن هذه الرقى والتمائم قد عرفناهما فما التولة ؟ قال : « شىء تصنعه النساء يَتحببْنَ إلى أزواجهن** » رواه ابن حبان فى صحيحه والحاكم باختصار عنه وقال : صحيح الإسناد .

هذا ، وإذا كان هذا الفعل من عمل الكُهَّان ، وهم السحرة المجرمون ، فقد ورد الترهيب منه :

فعن عمران بن حصين رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ليس منا من تطيَّر أو تُطيِّر**(٣٢١) **له ، أو تكَهَّن أو تُكِهِّنَ له ، أو سحر أو سُحِر له ، ومن أتى كَاهِنًا**(٣٢٢) **فصدَّقه بما يقوله فقد كفر بما أُنزِل على محمد** » . رواه البزار بإسناد جيد .

وعن صفية بنت أبى عُبيد عن بعض أزواج النبى ﷺ قال : « **من أتى عَرافًا فسأله عن شىء فصدقه لم تُقبل له صلاةُ أربعين يومًا** » . رواه مسلم .

وروى عن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من أتى كاهنًا فسأله عن شىء حُجبت عنه التوبة أربعين ليلة ، فإن صدَّقه بما قال كفر** » . رواه الطبرانى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **من اقتبس علمًا من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد** » . رواه أبو داود وابن ماجة .

فلاحظ كل هذا أخا الإسلام حتى لا تكون من أهل الشرك .. مع تذكرك لقول الله

---

(٣٢٠) أى : التعاويذ التى يرقى بها صاحب الآفة كالمحموم .. أما التى من القرآن والسنة فهى جائزة شرعًا .

(٣٢١) التطير : أي التشاؤم .

(٣٢٢) الكاهن : الذى يتعاطى الخبر عن الكائنات فى مستقبل الزمان ويدعى معرفة الأسرار ، والعراف : الذى يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات وأسباب كمعرفة الشىء المسبوق ومكان الضالة .

تبارك وتعالى : ﴿ وعنده مَفَاتِحُ الغيبِ لاَ يعلمُها إلاَّ هو .. ﴾(٣٢٣) وقوله تعالى : ﴿ وإنْ يمسسْكَ الله بضُرٍّ فلا كاشفَ له إلا هو وإنْ يُردك بخيرٍ فلاَ رادَّ لفضلهِ يُصيب به مَنْ يشاء من عباده وهو الغفورُ الرحيم ﴾(٣٢٤) .

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظنا وإياك من الشرك والمشركين ... اللهم آمين .

(٥٥) أيُّ الإسْلاَمِ خَيْرٌ ؟

عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن رجلاً سألَ النبى ﷺ : أيُّ الإسلامِ خيْرٌ ؟ قال : « تُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وتَقْرأُ السَّلامَ على مَن عرفْت ومَن لَمْ تَعْرِفْ » رواه البخارى .

* أو لا أدلكم على شىء إذا فعلتموه تحاببتم ؟

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تدخلوا الجنةَ حتى تُؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتّى تَحابوا ، أو لا أدلُّكم على شيءٍ إذَا فعلتُموه تحاببتُم ؟ : أفشُوا السلامَ بينكم » . رواه مسلم .

ففى هذين الحديثين الشريفين الصحيحين يشير النبى ﷺ من خلال إجابتيه إلى ضرورة أن نؤكد انتماءنا إلى الإسلام ، وتأكيد حبنا لإخواننا فى الله بإطعام الطعام ، وإفشاء السلام .. حتى تدوم المودة والمحبة بيننا .. فيتحقق الهدف الأسمى المشار إليه فى قول الله تبارك وتعالى : ﴿ والمؤمنون والمؤمناتُ بعضُهم أولياءُ بَعْضٍ ﴾(٣٢٥) ، وقوله : ﴿ إنما المؤمنون إخوةٌ .. ﴾ (٣٢٦) . وكذلك ما ورد فى السنة المطهرة :

---

(٣٢٣) سورة الأنعام : من الآية ٥٩ .
(٣٢٤) سورة يونس : الآية ١٠٧ .
(٣٢٥) سورة التوبة : من الآية ٧١ .
(٣٢٦) سورة الحجرات : من الآية ١٠ .

فعن أبى موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **المؤمن للمؤمن كالبنيان يَشُدُّ بعضه بعضًا** » . رواه مسلم .

وعن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **مَثَلُ المؤمنين فى توادِّهم وتراحمهم وتعاطُفِهم كمثلِ الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحُمَّى** » . رواه مسلم .

وعنه أيضًا قال : قال رسول الله ﷺ : « **المسلمون كرجل واحد ، إن اشتكى عينه اشتكى كُله ، و إن اشتكى رأسُهُ اشتكى كُله** » . رواه مسلم .

هذا ولما كان إطعام الطعام ، وإفشاء السلام من أهم المؤكدات الإيمانية .. التى ينبغى على كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة أن يكونا من المتقربين إلى الله تعالى بهما .. فإن رسول الله ﷺ قد رغب فيهما فى كثير من الأحاديث الشريفة التى منها(٣٢٧) ، ما ورد .

عن المقدام بن شريْحٍ عن جده رضى الله عنهم قال : قلت : يا رسول الله حدثنى بشىء يوجب لى الجنة ، قال : « **موجب الجنة : إطعام الطعام ، و إفشاء السلام ، وحُسن الكلام** » . رواه الطبرانى بإسنادين أحدهما ثقات ، وابن أبى الدنيا فى كتاب الصمت ، والحاكم إلا أنهما قالا : « عليك بحسن الكلام ، وبذل الطعام » . وقال الحاكم : صحيح ولا علة له ، رواه البزار من حديث أنس ، قال : قال رجل للنبى ﷺ : علمنى عملاً يدخلنى الجنة قال : « **أطعم الطعام ، وأَفْشِ السلام ، وأَطِبِ الكلام ، وصَلِّ بالليل والناس نيام ، تدخل الجنة بسلام** » .

فكن أخا الإسلام حريصًا على الفوز بثواب هذا الخير الذى هو إطعام الطعام وإفشاء السلام .. حتى تؤكد إسلامك وإيمانك .. وحتى تدخل الجنة بسلام إن شاء الله وحسبك أنك مع كل هذا الخير ستكون قد وطَّدتَ صلتك بإخوانك المؤمنين .

والله ولى التوفيق .

---

(٣٢٧) بالإضافة إلى الحديثين اللذين ندور حولهما .

(٥٦) ومَنْ يَأْبى يارسولَ اللهِ ؟

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **كُل أُمتي يَدْخُلُونَ الجنَّةَ إلا مَن أبى** » قالوا : يا رسول الله ومن يأبى ؟ قال : « **من أطاعني دخَلَ الجنة ، ومن عَصانِي فقد أَبَى** » . رواه البخارى .

ففى هذا الحديث الشريف الصحيح يشير النبى ﷺ من خلال إجابته إلى ضرورة أن نطيع رسول الله ﷺ حتى نكون بسبب هذه الطاعة من أهل الجنة إن شاء الله تعالى .. (هذا) بالإضافة إلى أننا عندما سنطيع رسول الله ﷺ فإننا فى نفس الوقت سنكون قد أطعنا الله تعالى الذى يقول : ﴿ **مَن يُطع الرسولَ** (٣٢٨) **فقد أطاعَ اللهَ** ﴾(٣٢٩) ويقول : ﴿ **وما آتاكم الرسولُ فَخذُوه ، ومَا نهاكم عنه فَانتهوا** ﴾(٣٣٠) ، ويقول : ﴿ **فإن تنازعتم فى شىء فَردُّوه إلى الله والرسولِ إنْ كنتم تؤمنون باللهِ واليومِ الآخرِ** ﴾(٣٣١) ، قال العلماء : معناه إلى الكتاب والسنة .

وقد ورد فى السنة المطهرة ما يُرغب فى طاعة الرسول ﷺ ، واتباع سنته .. كما ورد الترهيب كذلك من مخالفته صلوات الله وسلامه عليه .

فعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **دعونى ما تركتكُم ، إنما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا نهيتكم عن شىء فاجتنبوه ، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم** »(٣٣٢) . متفق عليه .

وعن أبى مسلم ، وقيل : أبى إياس سلمة بن عمرو بن الأكوع رضى الله عنه أن رجلاً أكل عند رسول الله ﷺ بشماله (٣٣٣) ، فقال : « **كُلْ بيمينك** » ، قال : لا أستطيع . قال : « **لا استطعت** » ما منعه إلا الكبر فما رفعها إلى فِيهِ (٣٣٤) . رواه مسلم .

---

(٣٢٨) أى : فيما أمر به .

(٣٢٩) سورة النساء : الآية ٨٠ .

(٣٣٠) سورة الحشر : من الآية ٧ .

(٣٣١) سورة النساء : من الآية ٥٩ .

(٣٣٢) أى : ما أطقتم .

(٣٣٣) خالف تكبرًا ونفاقًا .

(٣٣٤) أى : أنه أصابه الشلل والعياذ بالله تعالى تأديبًا له بسبب مخالفته لأمر رسول الله ﷺ بلا عذر .

وعن أبى موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن مثل ما بعثنى الله به من الهُدى والعلم كمثل غَيْثٍ** (٣٣٥) **أصاب أرضًا فكانت منها طائفة** (٣٣٦) **طيبة ، قبلت الماء فانبتت الكلأ** (٣٣٧) **والعشب الكثير ، وكان منها أجادبُ أمسكت الماءَ فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا ، وأصاب طائفة منها أخرى ، إنها قيعان** (٣٣٨) **لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأً فذلك مثل منَ فقُه** (٣٣٩) **فى دين الله ونفعه ما بعثنى الله به فعَلِمَ وعَلَّمَ ، ومَثَلُ من لم يرفع بذلك رأسًا ولم يقبل هُدى الله الذى أرسِلْتُ بِهِ** » متفق عليه .

فلاحظ كل هذا أخا الإسلام .. حتى تكون مطيعًا لله ورسوله .. وحسبك ترغيبًا لك فى هذا ـ بالإضافة إلى ما وقفت عليه ـ قول الله تبارك وتعالى : ﴿ **وَمَنْ يُطِعِ الله والرسولَ فأولئك مع الذِينَ أنعمَ الله عليهم من النبيين والصِّديقين والشهداءِ والصَّالحِينَ وحَسُنَ أولئك رفيقًا** ﴾(*) ، وكن مؤكدًا لكل هذا .. بالاتباع الذى هو البرهان الصادق على حبك لله ورسوله كما يشير إلى هذا قول الله تبارك وتعالى لنبيه المصطفى صلوات الله وسلامه عليه حتى يُبلغنا : ﴿ **قُلْ إنْ كنتم تُحبُّون الله فاتبعونى يُحببكم الله ويغفِر لكم ذُنوبكُمْ** ﴾(٣٤٠) ، وقد ورد كذلك فى الحديث الشريف : « **من أحيا سنتى فقد أحبنى ، ومن أحبنى كان معى فى الجنة** » .

والله ولى التوفيق .

---

(٣٣٥) الغيث : أى المطر .
(٣٣٦) أى : قطعة .
(٣٣٧) أى : المرعى ، والعشب : النبات الرطب .
(٣٣٨) القيعان : أرض لا نبات فيها ، وهى جمع قاع .
(٣٣٩) أى : صار فقيهًا .
(*) سورة النساء : الآية ٦٩ .
(٣٤٠) آل عمران : الآية ٣١ .

(٥٧) أىُّ الجهادِ أفضلُ ؟

عن أبى عبد الله طارق بن شهاب البجلى الأحْمسِى أن رجلاً سأل النبى ﷺ وقد وضَع رِجْلَهُ فى الغَرزِ(٣٤١) : أىُّ الجهاد أفضل ؟ قال : « **كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلطانٍ جَائِرٍ** »(٣٤٢) . رواه النسائى بإسناد صحيح .

ففى هذا الحديث الشريف يشير النبى ﷺ من خلال إجابته إلى أفضل الجهاد .. الذى أصبح الآن شِبه غائبٍ ، بسبب الجبن الذى كان ولايزال سببًا كبيرًا فى انتشار الظلم وتكاثر الظالمين .. الذين أصبحوا على مستوى العالم يتحكمون فى مصالح العباد ويعملون على اغتصاب ثرواتهم .. لأنهم لم يجدوا من يقول لهم : هذا ظلم .. أو هذا خروج على حدود الشرع القويم الذى قضى الله تعالى فيه : بأن العدل أساس الملك .. وأن العدل إن دام عَمَّر والظلم إن دام دَمَّر .. كما يشير إلى هذا قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ اللهَ يأمرُ بالعَدْلِ والإحسانِ و إيتاء ذى القُرْبى وينهَى عَنِ الفحشاءِ والمنكَرِ والبَغْىِ**(٣٤٣) **يعظكُم لعلَّكم تذكَّرونَ**﴾(٣٤٤).

كما ورد فى السنة الشريفة الترغيب فى العدل الذى ينبغى أن يكون متمثلاً فى سلوك الأمراء مع رعيتهم الذين وُلُّوا عليهم .. والذين سيسألون عنهم يوم القيامة كما جاء فى نص الحديث الذى يقول فيه الرسول ﷺ : « **كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ..** » . الحديث متفق عليه .

فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون فى حكمهم وما وُلُّوا** » . رواه مسلم والنسائى .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **يوم من أيام إمام عادل أفضل من عبادة ستين سنة ، وحَدٌّ يُقَامُ فى الأرض بحقه أزكى من مطر أربعين صباحًا** » . رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد حسن .

---

(٣٤١) الغرز : ركاب الدابة .
(٣٤٢) وجائر : أى : ظالم .
(٣٤٣) البغى : هو التعدى والخروج عما ينبغى .
(٣٤٤) النحل : الآية ٩٠ .

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأدناه منه مجلسًا : إمام عادل ، وأبغض الناس إلى الله تعالى وأبعدهم منه مجلسًا : إمام جائر** » . رواه الترمذى وقال : حسن غريب .

كما ورد الترهيب كذلك من عكس هذا ، وهو الظلم للرعية .

فعن معقل بن يسار رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما من عبد يسترعيه الله عز وجل رعيةً يموت يوم يموت وهو غاش رعيته إلا حَرَّمَ الله تعالى عليه الجنة ، وفى رواية أخرى : فلم يحطها بنصحه لم يَرِح(٣٤٥) رائحة الجنة** » . رواه البخارى ومسلم .

وعلى هذا فإنه ينبغى على الأخ المسلم إذا تبين له أن الأمير قد حاد عن الحق .. أن ينبهه ويقول له كلمة أو موعظة حسنة ، قد تكون سببًا فى عودته إلى العدل ، وأن يكون فى هذا شجاعًا لا يخشى فى الله لومة لائم .. وحسبه أن يعلم أن هذا الذى سيفعله إن شاء الله تعالى ـ بدون جُبن ـ هو أفضل الجهاد . والله ولى التوفيق .

(٥٨) لمن النَّصِيحَةُ يا رسول الله ؟

عن تميم الدارى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **الدين النصيحة** »(٣٤٦) . قُلنَا : لمن ؟ قال : « **لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئِمةِ المسلمين ، وعَامّتِهِم** » . رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى .

ففى هذا الحديث الشريف الصحيح يشير النبى ﷺ إلى أهم ما يتعلق بهذا الدين الحنيف .. ألا وهو (النصيحة) التى معناها : حيازة الحظ للمنصوح له ، وقيل : النصيحة مأخوذة من نصح الرجل ثوبه إذا خاطه ، فشبهُوا فعل الناصح بما يتحراه من صلاح المنصوح له بما يسد من خلل الثوب ، وقيل : إنها مأخوذة من نصحت

---

(٣٤٥) أى : لم يجد .

(٣٤٦) أى : مداره على النصيحة ، كحديث « **الحج عرفة** » .

العسل إذا صفيتـه من الشمع ، شَبهـوا تخليص القـول من الغش بتخليص العسل من الخلط .

وعندمـا سألـه الأصحاب عليهم رضـوان الله تعالى عن النصيحـة فقالـوا : لمن يا رسول الله ؟ قال : « **لله ولكتابه ولرسوله ولأئِمةِ المسلمين وعامتِهم** » .

فإن هذا معناه كما قـال العلماء ـ وكما جاء فى الأربعين النوويـة ـ أن النصيحة لله تعالى معنـاها ينصرف إلى الإيمان بـالله ، ونفى الشريك عنـه ، وترك الإلحاد فى صفـاته ووصفـه بصفات الكمال والجلال كلهـا ، وتنـزيهه سبحـانه وتعـالى عن جميع أنـواع النقائص ، والقيام بطاعته ، واجتنـاب معصيته ، والحب فيه ، والبغض فيه ، ومودة من أطاعـه ، ومعاداة من عصـاه ، وجهاد من كفر بـه ، والاعتراف بنعمته ، وشكـره عليها ، والإخـلاص فى جميع الأمور ، والـدعـاء إلى جميع الأوصـاف المذكورة والحث عليهـا ، والتلطف بجميع الناس ، أو من أمكن منهم ، وحقيقة هـذه الأوصاف راجعة إلى العبد فى نصحه نفسه والله تعالى غنى عن نصح الناصح .

وأما النصيحـة لكتاب الله تعالى : فالإيمان بأنـه كلام الله تعالى وتنزيلـه ، لايشبهه شىء من كلام النـاس ، ولا يقدر على مثله أحـد من الخلق ، ثم تعظيمه ، وتـلاوته حق تلاوته ، وتحسينها ، والخشوع عندها ، وإقـامة حروفه فى التلاوة ، والذب عنه لتأويل المحرفين ، وتعرض الطاعنين ، والتصديق بما فيه ، والوقوف مع أحكامه ، وتفهم علومه وأمثاله ، والاعتبار بمواعظه ، والتفكر فى عجائبه ، والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه ، والبحث عن عمومه ، وخصوصه وناسخه ومنسوخه ، ونشر علومه ، والدعاء إليه ، وإلى ما ذكرناه من نصيحته .

وأما النصيحة لرسـول الله ﷺ : فتصديقه على الـرسالة ، والإيمان بجميع ما جاء به ، وطاعته فى أمره ونهيه ، ونصرتـه حَيًّا وميتًا ، ومعاداة من عاداه ، وموالاة من والاه ، وإعظام حقـه ، وتوقيره ، وإحياء طـريق سنته ، وبث دعوتـه ونشر سنته ، ونفى التهم عنهـا ، ونشر علـومهـا ، والفقـه بها ، والـدعـاء لها ، والتلطف فى تعلمهـا ، وتسليمهـا وإعظـامها وإجـلالها ، والتأدب عند قـراءتها ، والإمسـاك عن الكلام فيهـا بغير علم ، وإجلال أهلها لانتسـابهم إليها ، والتخلق بأخلاقه ، والتأدب بآدابـه ، ومحبة أهل بيته وأصحابه ، ومجانبة من ابتدع فى سنته ، أو تعرض لأحد من أصحابه ونحو ذلك .

وأما النصيحـة لأئمة المسلمين : فمعـاونتهم على الحق وطاعتهـم فيه وأمرهـم به

ونهيهم ، وتذكيرهم برفق ، وإعلامهم بما غفلوا عنه ، ولم يبلغهم من حقوق المسلمين ، وترك الخروج عليهم ، وتأليف قلوب المسلمين لطاعتهم .

قال الخطابى : ومن النصيحة لهم الصلاة خلفهم ، والجهاد معهم ، وأداء الصدقات إليهم ، وترك الخروج بالسيف عليهم ، إذا ظهر منهم حيف أو سوء عشرة ، وألا يغروا بالثناء الكاذب عليهم وأن يُدعى لهم بالصلاح .

وقال ابن بطال رحمه الله تعالى فى هذا الحديث : إن النصيحة تُسَمى دينًا وإسلامًا ، وإن الدين يقع على العمل كما يقع على القول ، قال : والنصيحة فرض : يجزىء فيه من قال به ويسقط عن الباقين ، قال : والنصيحة واجبة على قدر الطاقة إذا علم أن يُقبل نُصحه ويُطاع أمره ، وأمن على نفسه المكروه ، فإن خَشِىَ أذىً فهو فى وسعه والله تعالى أعلم . فإن قيل : ففى صحيح البخارى أنه ﷺ قال : « **إذا استنصح أحدكم أخاه فلينصح له** » . وهو يدل على تعليق الوجوب بالاستنصاح لا مُطلقًا ، ومفهوم الشرط حجة فى تخصيص عموم المنطوق : فجوابه أنه يمكن حمل ذلك على الأمور الدنيوية كنجاح امرأة ومعاملة رجل ونحو ذلك ، والأول يحمل بعمومه فى الأمور الدنيوية التى هى واجبة على كل مسلم ، والله تعالى أعلم أ. هـ .

والنصيحة بالنسبة لعامة المسلمين تكون بإرشادهم إلى ما فيه سعادتهم فى الدنيا والآخرة ..

فلاحظ كل هذا أخا الإسلام وكن مُنفِّذًا له ، لأنك بتنفيذك لهذه النصيحة على هذا الأساس الذى وقفت عليه .. ستكون خليفة لله فى أرضه .. والله ولى التوفيق .

***

(٥٩) مَا جزاءُ الذى يعملُ لوجه الله ويحب أن يُرى موطنه ؟

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رجل : يا رسول الله إنى أقف الموقف أريد وجه الله وأريد أن يُرى موطِنِي ؟(٣٤٧) فلم يرد عليه رسول الله ﷺ حتى نزل : ﴿ **فَمَنْ كانَ يرجُو لقاء رَبِّهِ فليعمل عملاً صَالحًا ولا يُشرك بعبادة رَبِّهِ أحدًا** ﴾ . رواه الحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين .

ففى هذا الحديث الشريف يشير النبى ﷺ من خلال إجابته .. إلى أمر خطير فى غاية الأهمية لأنه يتعلق بقبول الأعمال أو رفضها عند الله تعالى .. كما يشير إلى هذا نص الحديث الذى يخبر الرجل فيه رسول الله ﷺ بأنه يقف الموقف ـــ فى مواطن الحرب ـ يريد به وجه الله تبارك وتعالى .. ولكنه فى نفس الوقت يُحب أن يرى الناسُ موطنه هذا ، فلا يجيبه الرسول ﷺ .. إلى أن نزل قوله تبارك وتعالى بالإجابة المطلوبة ، وهى : ﴿ **فَمَنْ كانَ يرجو لقاءَ ربِّه فليعملْ عملاً صَالحًا ولا يُشرِك بعبادةِ ربِّه أحدًا** ﴾(٣٤٨).

(وقد) قرأت فى (القرطبى) حول تفسير هذه الآية الكريمة عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : نزلت هذه ـ الآية ـــ فى جُندب بن زهير العامرى ، قال : يا رسول الله إنى أعمل العمل لله تعالى ، وأريد وجه الله تعالى ، إلا أنه إذا اطُّلِعَ عليه سرّنى ، فقال النبى ﷺ : « **إن الله طيب ولا يقبل إلا الطيب ولا يقبل ما شُورِكَ فيه** » . فنزلت الآية . وقال طاوس : قال رجل : يا رسول الله ! إنى أُحب الجهاد فى سبيل الله تعالى ، وأُحب أن يُرى مكانى . فنزلت هذه الآية ، وقال مجاهد : جاء رجل للنبى ﷺ فقال : يا رسول الله إنى أتصدق وأصل الرحم ، ولا أصنع ذلك إلا لله تعالى ، فيذكر ذلك منى ، وأُحمدُ عليه ، فيسرنى ذلك ، وأُعجبُ به ، فسكت رسول الله ﷺ ولم يقل شيئًا ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **فَمَنْ كانَ يرجو لقاءَ ربِّه فليعملْ عملاً صَالحًا ولا يُشرِك بعبادةِ ربِّه أحدًا** ﴾ .

---

(٣٤٧) الموطن المشهد من مشاهد الحرب .. ويقاس عليه كل مواقف الخير التى يقفها المؤمن فى مواطن الخير .

(٣٤٨) الآية الأخيرة من سورة الكهف . رقم ١١٠ .

وروى الترمذى الحكيم رحمه الله تعالى فى (نوادر الأصـول) قال : حدثنا أبى رحمه الله تعالى ، قال : حـدثنا مكى بن إبراهيم ، قال : حـدثنا عبد الواحد بـن زيد عن عبـادة بن نُسَيٍّ ، قال : أتيت شداد بن أوس فى مصلاه وهو يبكى ، فقلت : ما الذى أبكاك يا أبا عبد الرحمن ؟ قـال : حديث سمعته من رسـول الله ﷺ يومًـا ، إذ رأيت بوجهه أمـرًا سـاءَنِي فقلت : بأبى أنت وأمى يـا رسول الله مـا الذى أرى بوجهـك ؟ قال : « **أمرًا أتخوفه على أمتى من بعدى** » . قلت : ما هو يـا رسول الله ؟ قال : « **الشرك والشهوة الخفيـة** » . قلت : يـا رسول الله ! وتُشرك أمتك من بعـدك ؟ قال : « **يا شداد ، أمـا إنهم لا يعبدون شمسًا ولا قمرًا ولا حجرًا ولا وثنًا ، ولكنهم يُراءون بأعمالهم ، قلت : والرياء شرك هـو ؟ قـال : (نعم) . قلت : فما الشهـوة الخفية ؟ قـال : يُصبح أحـدُهم صـائمًا فتعرض له شهوات الدنيا فيفطر** ». قال عبد الواحـد : فلقيت الحسن ، فقلت : يا أبا سعيد ! أخبرنى عن الرياء أشرك هو ؟ قال : نعم ، أما تقرأ : ﴿ **فَمَنْ كانَ يرجُو لقاءَ ربِّه فليعملْ عملاً صالحًا ...** ﴾ . وروى إسماعيل بن إسحاق قـال : حدثنـا محمد بن أبى بكر قال : حدثنا المعتمر بن سليمان عن ليث عـن شهر بن حوشب قال : كان عبادة بن الصـامت ، وشـداد بن أوس جـالسين فقـالا : إنا نتخـوف على هـذه الأمـة من الشرك والشـهوة الخفية ، فأما الشـهوة الخفيـة فمن قبل النساء . وقالا : سمعنا رسول الله ﷺ يقول : « **من صلى صلاة يُـرائى بها فقد أشرك ، ومن صام صيـامًا يُرائى بـه فقد أشرك** » . ثم تلا ﴿ **فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحًا ولا يشركْ بعبادة ربه أحدًا** ﴾ .

فعلى الأخ المسلم أن يلاحظ كل هذا .. حتى لا يكون من أهل الشرك الأصـغر .. وهو الشرك الخفى الذى هو أخفـى من دبيب النمل .. وهو الرياء المحبط لـلأعمال ـ والعياذ بالله تعالى منه .. (وعن) جنـدب بن عبد الله قال : قال النبى ﷺ : « **من سمَّع سَمَّع الله به ، ومَن يُرائى يُرائى الله به** » . رواه البخارى ومسلم .

(وعن) أبى سعيد بن أبى فضالـة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إذا جمع الله الأولين والآخرين ليوم القيامة ليـوم لا ريب فيه ، نادى منادٍ : من كان أشرك فى عمله لله أحـدًا فليَطلُب ثوابه من عنـده ، فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك** » . رواه الترمذى فى التفسير من جامعه وابن ماجة .

نسـأل الله تعالى أن يجعلنا من المخلصين .. اللهم آمين .

(٦٠) مَا يكونُ لى من الأجر إذَا أدَّيْتُ فرائضَ الإسلام ؟

عن عمـرو بن مرَّة الجهنى رضـى الله عنـه قال : جـاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : يـا رسول الله شـهدتُ أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، وصليتُ الخمس ، وأديتُ زكَاة مالى ، وصمتُ رمضـان ، ما لى(*) ؟ فقـال النبى ﷺ : « **من ماتَ على هـذا كَان مع النبيين والصِّدِّيقين والشهداءِ يومَ القيامةِ هكذا ـ ونصب أصبعيه ـ ما لم يعق والديه** » .

رواه أحمد والطبرانى بإسنادين أحدهما صحيح .

ففى هذا الحديث الشريف يشير النبى صلوات الله وسلامه عليه إلى أمر هام ينبغى علينا أن لا نغفل عنه .. حتى لا نُحرم من ثـواب أعمالنا فى الجنة إن شاء الله تعالى : (مع النبيين والصديقين والشهـداء) يوم القيامة ، ألا وهـو عقوق الوالدين .. الـذى هو كما علمنا ـ قبل هذا ـ من أكبر الكبائر .. التى جمعها أبو طالب المكىُّ على النحو التالى .

أربعـة فى القلب وهى : الشرك بـالله تعـالى ، والإصرار على معصيـة الله تعـالى ، والقنوط من رحمة الله تعالى ، والأمن من مكر الله تعالى(٣٤٩).

وأربعة فى اللسان وهى : شهادة الزور ، وقذف المحصنـات الغافلات المؤمنات ، واليمين الغموس ، والسحر .

وثلاثة فى البطن وهى : شرب الخمر ، وأكل مال اليتيم ، وأكل الربا وهو يعلم .

واثنتان فى اليدين وهما : القتل ، والسرقة .

واثنتان فى الفرج وهما : الزنا ، واللواط .

وواحدة فى الرجل وهى : الفرار من الزحف(٣٥٠).

وواحدة فى جميع البدن وهى : عقوق الوالدين .

(*) ما لى ؟ أى : ما يكون لى من الأجر .

(٣٤٩) أى : من عذابه سبحانه وتعالى .

(٣٥٠) أى : من ميدان الجهاد فى سبيل الله .

ولهذا فقد رأيت حتى لا يضيع ثواب أعمالنا ، وحتى لا نُحرم من الفوز بالجنة مع النبيين ، والصديقين ، والشهداء ، والصالحين .. أن أُذكِّر الأخ المسلم ببعض الأحاديث الشريفة الواردة فى التحذير من عقوق الوالدين !

فعن أبى بكرةَ نُفيع بن الحارث رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ ثلاثًا . قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين**(٣٥١) **وكان متكئًا فجلس ، فقال : ألا وقول الزور ، وشهادة الزور** » . فما زال يُكررها حتى قلنا: ليته سكتَ ». متفق عليه .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « **الكبائر : الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس ، واليمين الغموسُ** » . رواه البخارى

(واليمين الغموس) أى : التى يحلفها كاذبًا عامدًا ، وسميت غموسًا لأنها تغمس الحالف فى الإثم(٣٥٢).

وعن أبى عيسى المغيرة بن شعبة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **إن الله تعالى حَرَّم عليكم عقوق الأمهات ، ومنعًا، وهات ، ووأدَ البنات ، وكَرِهَ لكم قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال** » . متفق عليه . (ومعنى) قوله : (منعًا) أى : منع ما وجب عليه ، (وهاتِ) أى : طلب ما ليس له ، (وَوَأد البنات) معناه : دفنهن فى الحياة . (وقيل وقال) معناه : الحديث بكل ما يسمعه فيقول : قيل كذا وقال فلان كذا مما لا يعلم صحته ولا يظنها وكفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع . (وإضاعةُ المال) أى : تبذيره وصرفه فى غير الوجوه المأذون فيها من مقاصد الآخرة والدنيا وترك حفظه مع إمكان الحفظ . (وكثرة السؤال) أى : الإلحاح فيما لا حاجة إليه .. فعلى الأخ المسلم أن يلاحظ كل هذا ... حتى لا يكون .. من أهل العقوق ـ والعياذ بالله ـ بل وحتى يكون على عكس هذا من البارين بآبائهم وأمهاتهم .. والله ولى التوفيق .

---

(٣٥١) أو أحدهما .

(٣٥٢) وهذه اليمين لا كفارة لها إلا التوبة الصادقة .

(٦١) وهل يَشْتُمُ الرجُلُ والِدَيْه يا رسول الله ؟

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « **مِن الكَبائِر شَتْمُ الرجُلِ والدَيْه . قالوا : يا رسول الله وهل يشْتُم الرجُلُ والدِيْه ؟ قال : نعم ، يَسُبُّ أَبَا الرجُلِ فيسُبُّ أباهُ ، ويسُبُّ أُمَّهُ فيَسُبُّ أُمَّهُ** » . رواه البخارى ومسلم .

ففى هذا الحديث الشريف المتفق عليه .. يشير النبى ﷺ إلى ملاحظة هامة .. قد لا تخطر على بال وهى : أن يسب الإنسان أباه .. أو يسُب أُمهُ .

وعندما يُسأل النبى صلوات الله وسلامه عليه عن معنى هذا ؟ يجيبُ بقوله : «**نعم ، يَسُبُّ أَبَا للرجل فيسبُّ أباه ، ويَسُبُّ أُمهُ فَيسُبُّ أُمهُ** » .

وهذا أمر خطير ينبغى علينا .. نحن المؤمنين بصفة خاصة أن نتنبه له . حتى لا نقع فى هذه الكبيرة ، كما أشار النبى ﷺ فى أول الحديث الشريف الذى ندور حوله .. والذى ينبغى أن يُدرس ويُفهم على المستوى العام والخاص .

ولهذا فقد رأيت ـ بعد هذا التقديم ـ أن أُذكِّر الأخ المسلم ببعض الأحاديث الشريفة المتعلقة بهذا الموضوع ، والتى منها ما ورد فى (رياض الصالحين) تحت عنوان :

* باب تحريم سب المسلم بغير حق :

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **سبابُ المسلمِ فُسوقٌ ، وقِتالُه كُفْر** » . متفق عليه .

وعن أبى ذر رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **لا يَرمِى رجُلٌ رَجُلاً بالفِسقِ أو الكُفْر ، إلا ارتدت عليه ، إن لم يكن صاحبه كذلك** » . رواه البخارى .

كما جاء فيه كذلك تحت عنوان :

* باب تحريم لعن إنسان بعينه أو دابة :

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **لا ينبغى لِصدِّيق أن يكون لَعَّانًا** » . رواه مسلم .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يكون اللعَّانون شُفَعَاءَ ولا شُهَداءَ يوم القيامة** » . رواه مسلم .

وعن سمرة بن جُندب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تلاعَنوا بلعنةِ الله ، ولا بغضبه ، ولا بالنار** » . رواه أبو داود والترمذى وقالا : حديث حسن صحيح .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ليس المؤمن بالطَّعَّان**(٣٥٣) **، ولا اللعَّان**(٣٥٤) **، ولا الفاحش**(٣٥٥) **، ولا البذىء**»(٣٥٦) . رواه الترمذى وقال : حديث حسن .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن العبد إذا لعَنَ شيئًا صَعِدت اللعنةُ إلى السماء فتُغلَقُ أبواب السماء دونها ، ثم تهبط إلى الأرض فتُغلَقُ أبوابها دونها ، ثم تأخذ يمينًا وشمالاً ، فإذا لم تجد مساغًا**(٣٥٧) **رجعت إلى الذى لُعِنَ ، إن كان أهلاً لذلك ، وإلا رجعت إلى قائِلها** » . رواه أبو داود .

وأيضًا جاء فيه تحت عنوان :

* جواز لعن أصحاب المعاصى غير المعينين :

فقد قال الله تعالى : ﴿ **ألاَ لعنةُ الله على الظَّالمينَ** ﴾(٣٥٨) ، وقال تعالى : ﴿ **فأذَّن مُؤذنٌ بينهم أنْ لعنةُ اللهِ على الظالمينَ** ﴾(٣٥٩) .

وثبت فى الصحيح أن رسول الله ﷺ قال : « **لعن الله الواصلة ، والمستوصلة** » . وأنه قال : « **لعن الله آكل الربا** » . وأنه « **لعن المصورين** » . وأنه قال : « **لعن الله من غَيّر منار الأرض** » . أى : حدودها . وأنه قال : « **لعن الله السارقَ يسرق البيضة** » . وأنه قال : « **لعن الله من لعن والديْه** » . « **لعن الله من ذبح لغير الله** » . وأنه قال : « **من**

---

(٣٥٣) أى : كثير الوقوع فى أعراض الناس بالذم والغيبة .
(٣٥٤) أى : كثير السب والدعاء بالطرد من رحمة الله تعالى .
(٣٥٥) أى : ذو الفحش فى كلامه وأفعاله .
(٣٥٦) المباذاة : المفاحشة . وبذا : فحش فى منطقه .
(٣٥٧) أى : مدخلاً وطريقًا .
(٣٥٨) سورة هود : من الآية ١٨ .
(٣٥٩) سورة الأعراف : من الآية ٤٤ .

أحدث فيها حدثًا أو آوى مُحدثًا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » . وأنه قال : « اللهم العن رِعْلاً ، وذَكْوان ، وعُصيةَ : عَصوا الله ورسوله » . وهذه الثلاث من قبائل العرب . وأنه قال : « لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » . وأنه لعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال ..

وجميع هذه الألفاظ فى الصحيح : بعضها فى صحيحى البخارى ومسلم ، وبعضها فى أحدهما .

فعلى الأخ المسلم أن يلاحظ كل هذا .. حتى لا يكون من اللعانين أو السبابين .. وحتى لا يكون سَببًا فى لَعْنِ أبويْه .. والله ولى التوفيق .

(٦٢) أفأصِلُ أُمّى وهى راغبة ؟

عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها قالت : قَدِمتْ علَىّ أمِّى وهى مُشْرِكَةٌ فى عهدِ رسول الله ﷺ ، فَاسْتفتَيتُ رسول الله ﷺ قلتُ : قدمَتْ عَلَىّ أُمِّى وهى راغِبةٌ (٣٦٠) أفأصِلُ أُمِّى ؟ قال : « نعَمْ صِلِي أُمَّكِ » . رواه البخارى ومسلم .

ففى هذا الحديث الشريف المتفق عليه يشير النبى ﷺ إلى ملاحظة هامة ، وهى أن الصلة بالوالدين ولاسيما الأم ينبغى أن تكون فوق جميع الاعتبارات .. حتى ولو كانا كافرين .. وإلى هذا يشير سبحانه وتعالى فى قوله : ﴿ **وإنْ جَاهداكَ على أَنْ تُشرك بى ما ليس لك به علم** ﴾ أى : وإن جاهداك والداك ، على أن تشرك فى عبادتك إياى غيرى ، مما لا تعلم أنه لي شريك ﴿ **فلا تُطِعْهُمَا** ﴾ ، أى : فيما أراداك عليه من الشرك ﴿ **وصَاحِبْهمَا فى الدنيا مَعْروفًا** ﴾ (٣٦١) أى : وصاحب والديك فى الدنيا بالطاعة لهما ، فيما لا تبعة عليك فيه ولا إثم .. لأنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق .. (وقد) قرأت

---

(٣٦٠) وهى راغبة ، أى : فيما عندى من الإحسان ، وفى رواية : راغمة ، أى : كارهة للإسلام .
(٣٦١) سورة لقمان : الآية ١٥ .

فى القرطبى (أن) الآية دليل على صلة الأبوين الكافرين بما أمكن من المال إن كانا فقيرين ، وإلانة القول والدعاء إلى الإسلام برفق ..

كما أشار القرطبى أن الآية هذه والتى قبلها[٣٦٢] ـ من سورة لقمان ـ نزلتا فى شأن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه الذى أورد قصته فى تفسير قول الله تعالى فى سورة العنكبوت[٣٦٣] : ﴿ **ووصَّينا الإنسانَ بوالديه حُسْنًا وإنْ جاهداكَ لِتُشرك بى ما ليسَ لك به عِلْمٌ فلا تُطعهما إلىّ مرجعُكُم فَأُنبئُكُم بما كُنْتُم تَعملون** ﴾ : فلقد ذكر أنها نزلت فى سعد بن أبى وقاص ـ رضى الله عنه ـ فيما روى الترمذى وقال : أُنزلت فىَّ أربعُ آياتٍ فذكر قصةً ، فقالت أُم سعدٍ : أليس قد أمر الله بالبر ! والله لا أطعم طعامًا ، ولا أشرب شرابًا حتى أموت أو تكفر ، قال : فكانوا إذا أرادوا أن يطعمُوها شَجَروُا فاها[٣٦٤] ، فنزلت هذه الآية : ﴿ **ووصينا الإنسانَ بوالديه حُسنًا** ﴾ الآية . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

وروى عن سعد أنه قال : كنتُ بارًا بأُمِى فاسلمتُ ، فقالت : لتدَعنَّ دينك أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت فَتُعَيَّرَ بى ، ويقال يا قاتل أُمِّهُ ، وبقيت يومًا ويومًا ، فقلت : يا أُماهُ ! لو كانت لك مائة نفس ، فخرجت نفسًا نفسًا ما تركت دينى هذا ، فإن شِئتِ فكُلِى وإن شِئتِ فلا تأكُلِى ، فلما رأت ذلك أكلت ، ونزلت ﴿ **وإن جاهداك لتشرك بى** ﴾ الآية ، وقال ابن عباس : نزلت فى عَيَّاشِ بن أبى ربيعة أخى أبى جهل لأمه وقد فعلت أمه مثل ذلك . وعنه أيضًا : نزلت فى جميع الأمة إذ لا يصبر على بلاء الله إلا صِدِّيق .

هذا مع ملاحظة : أن الحديث الذى ندور حوله أورده البخارى فى باب صلة الوالد المشرك وزاد : (قال) ابن عيينة فأنزل الله تعالى فيها : ﴿ **لاَ ينهاكُم الله عَنِ الذين لَمْ يقاتلوكم فى الدين ولم يُخرجوكم من دياركُم أَنْ تبرُّوهم وتُقسِطوا إليهم ..** ﴾[٣٦٥] الآية ، وأورده أبو داود ، ولفظه : قالت : قدمَتْ على أُمِى وهى راغبةٌ[٣٦٦] فى عهد قريب ، وهى راغبة مشركة ، فقلت : يا رسول الله إن أُمِى قدمَت عَلَىَّ ، وهى راغمةٌ[٣٦٧] مشركة

---

(٣٦٢) أى الآية رقم ١٤ ـ ١٥ ، من سورة لقمان .
(٣٦٣) سورة العنكبوت : الآية ٨ .
(٣٦٤) أى : وضعوا فى فمها عودًا من شجرة ليفتحوه .
(٣٦٥) سورة الممتحنة : الآية ٨ .
(٣٦٦) أى : طامعة فيما عندى تسألنى الإحسان إليها .
(٣٦٧) أى : كارهة للإسلام .

أفأصلُها ؟ قال : « **نعم : صلِي أُمَّك** » . فلاحظ كل هذا أخا الإسلام .. وكن منتفعًا به والله ولى التوفيق .

(٦٣) مَا هِيَ أكبرُ الكبائرِ ؟

عن أبى بكر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ألا أُنبئُكُم بأكبر الكَبائِر ؟ ثَلاثًا ، قُلنا : بَلى يـا رسول الله . قال : الإشراكُ بالله ، وعقوقُ الوالـدينِ وكان مُتكِئًا فجلس فقَال : ألا وقَـولُ الزُّورِ وشَهَـادةُ الزُّور** » . فمازال يكررها حتـى قلنا : ليتهُ سَكت ، رواه البخاري ومسلم .

ففى هـذا الحديث الشريف الصحيح يشير النبى صلـوات الله وسـلامـه عليـه إلى موضوع خطير .. لا بد وأن ندرسـه ونقف على أبعاده .. لأنه يتعلق بأكبر الكبائر المشَدَّدِ عليها فى القرآن الكريم .

والكبائر جمع كبيرة .. (وقد) قرأت أن أكبر الكبـائر هى : الشرك بالله ، ويليه قتل النفس بغير حق ، والـزنـا ، والسرقـة ، وأكل مال اليتيـم ، وأكل الربـا ، وشرب الخمـر ، وعقوق الوالـدين ، والفرار من ميدان المعركة ، وعمل السحر ، والكـذب ، وقول الزور ، وتبذير المال فى غير محله ، والقذف ، وهو : رمى العفيف أو العفيفة بالزنا .

وإذا كان النبى ﷺ قـد أشار فى الحديث إلى الثلاثة التى ذكرهـا فيه على أنها أكبر الكبائر .. فإنه يعنى بهذا أنها أفظعها وأشنعها .. وذلك حتى نحـذر الوقوع فيها بصفة خاصة .. وإذا كان لىَ أن أدور حول تلك الثـلاثة المشار إليها فى الحديث ، فإننى أرى أن أُذكِّر ببعض ما ورد فى القـرآن والسنة عنها ، وذلك حتى نستطيع أن ننتفع بهذا وننفع غيرنا ..

ففى القرآن الكـريم يشير الله تعالى إلى أن الشرك الأكبر هـو المشار إليـه فى قول الله تبارك وتعالى : ﴿ **إنَّ اللهَ لا يغفـرُ أنْ يُشرك به ويغفـرُ ما دون ذلك لمن يشـاءُ ، ومن يُشرك بالله فقد ضَلَّ ضلالاً بعيدًا** ﴾(٣٦٨) ، وأما الشرك الأصغر ـ وهو الـرياء ـ فهو

---

(٣٦٨) سورة النساء : الآية ١١٦ .

المشار إليه فى قـول الله تعالى : ﴿ **فَمَنْ كان يرجُو لقـاءُ ربه فليعْمل عملاً صالحًا ولا يُشرك بعبادة ربه أحدًا** ﴾(٣٦٩).

وفى السنة المطهرة ، ورد فى حديث رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

عن أنس رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله تعالى : « **يا ابن آدم إنك ما دعـوتنى ورجوتنى غفرت لك على مـا كان منك ولا أبالى ، يـا ابن آدم لو بلَغتْ ذنوبُـك عَنَان السماء ثم استغفرتنى غفـرت لك ، يا ابن آدم إنـك لو أتيتنى بقُراب الأرض خطايا ثم لقيتنى لا تُشرك بى شيئًا لأتيتُك بقُرابها مغفرة** » .

وفى القرآن الكريم يقول الله تبارك وتعالى آمرًا بالبر بالوالدين ..

﴿ **وقضَى ربُّك أنْ لاتعبدُوا إلاَّ إياه وبالوالدين إحسانًا** ﴾ ، ثم يقول بعد ذلك فى نفس الآية محذرًا وناهيًا عن مجرد التأفف لهما بالإضـافة إلى نهرهما : ﴿ **إمَّا يبلُغنَّ عندك الكِبرَ أحدُهما أو كلاهما فلا تقُل لهما أُفٍّ ولاَ تنهرْهُـما وقُلْ لهما قَوْلاً كريمًا * واخفـــض لهما جنـــاحَ الـــذُّلِّ من الـرحمة وقُلْ ربِّ ارحمـــهما كما ربَّيـانى صَـــغِيرًا** ﴾(٣٧٠).

وفى السنة المطهرة ورد عن الحبيب المصطفى صلوات الله وسلامه عليه أنـــه قال : « **رغم أنف ، ثم رغم أنف ، ثم رغـم أنف : من أدرك أبـويه عنـد الكبر : أحـدهما أو كلاهما فلم يدخل الجنة** » . رواه مسلم .

و (رغم أنف) : كناية عن الذل كأن أنفه لصق بالرغام حقيرًا وهوانًا .

وأما عن قـول الزور ، فقد قال الله تعـالى مشيرًا إلى حرمته : ﴿ **قُلْ إنما حرَّم ربىَ الفواحشَ ما ظهرَ منها ومـا بطنَ والإثمَ والبغىَ بغير الحقِّ وأنْ تشركوا باللهِ ما لم يُنزل به سُلْطانًا وأنْ تقولوا على اللهِ ما لا تعلمُونَ** ﴾(٣٧١)، ومنه شهادة الزور .

* وفى السنة المطهرة ورد :

عن أبى بكرة رضى الله عنه قال : كنـا عند رسول الله ﷺ فقال : « **ألا أُنبئكُم بأكبر**

---

(٣٦٩) سورة الكهف : من الآية ١١٠ .

(٣٧٠) سورة الإسراء : الآية ٢٣ ـ ٢٤ .

(٣٧١) سورة الأعراف : الآية ٣٣ .

الكبائِر ثلاثًا : الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، وشهادة الزور ، ألا وشهادة الزور وقول الزور » وكـان متكئًا فجلس ، فما زال يكـررهـا ، حتى قلنا : ليتـه سكت . رواه البخارى ومسلم .

قال فى الفتح : (قوله) : وكان متكئًا فجلس ، يُشعر بأنه اهتم بذلك حتى جلس بعد أن كان متكئًا ، ويفيد ذلك تأكيد تحريمه ، وعظم قبحه ، وسبب الاهتمام بذلك كون قول الزور أو شهادة الـزور أسهل وقوعًا على الناس والتهـاون بها أكثر ، فإن الإشراك ينبو عنـه قلب المسلم ، والعقـوق يصرف عنـه الطبع ، وأما الـزور فـالحوامل عليـه كثيرة ، كالعداوة والحسـد وغيرهما ، فاحتيج إلى الاهتمام بتعظيمه[٣٧٢] (ومعنى) حتى قلنا ليته سكت ، أى : حتى تمنينا أن يكون سكت رأفة بـه وشفقة عليه صلوات الله وسلامه عليه ..

فلاحظ كل هـذا أخا الإسـلام حتى لا تكون من المرتكبين لأكبر الكبـائر فضلاً عن غيرها ... والله ولى التوفيق .

(٦٤) هل تجدون فيها مِن جَدعاء ؟

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **مَا مِنْ مولُودٍ إلاَّ يُولدُ عَلى الفِطرةِ فَأبَـواهُ يُهَوِّدانِه أو يُنَصِّرانِـه كَما تُنْتِجُونَ البهِيمَـة ، هل تَجدُون فيها مِن جَدعَاء ؟[٣٧٣] حتى تكُونُوا أنتُم تَجْدعُونَها** » . رواه البخارى .

ففى هـذا الحديث الشريف الصحيح يشير النبى ﷺ إلى ملاحظـة هامـة .. ينبغى علينـا جميعًا نحن المؤمنين بصفـة خـاصة أن نعيَهـا ، حتى نضع النقط على الحروف بالنسبة لغيرنـا من هؤلاء المشَوَّشِين ، وهى أن كل مخلوق يُولد كـاملاً ، مُسْتعدًا للخير كما يشير إلى هذا قول الله تبارك وتعالى : ﴿ **لقدْ خلقْنَا الإنسانَ فى أحسنِ تقويمٍ * ثُمَّ**

---

(٣٧٢) أى : فتطلب منا التركيز على الترهيب منه .

(٣٧٣) الجدع . قطع الأنف وقطع الأذن أيضًا ، وقطع اليد والشفة (مختار الصحاح) .

ردَدْناهُ أسفلَ سافلين ﴾(٣٧٤) .. وأنه قد يصرفه تربية الآباء ، أو تأثير الوسط الذى يعيش فيه ، عن تلك الفطرة التى وُلدَ عليها ، إلى تهويده أو تنصيره أو تمجيسه .. كما تُولد البهيمة سليمة الأطراف ثم تقطع أطرافها بعد ذلك .

وهذا أمر خطير ينبغى علينا جميعًا أن نتنبه له .. حتى نحافظ على أنفسنا وأهلينا من جانب هؤلاء المبشرين أو المستشرقين الذين يعملون ، وبكل ما أوتوا من قوة وسطوة ومال .. على إخراجنا من حظيرة الإسلام .. ولو معنويًا .. لأن الإسلام يُشَكِّل خطورةً كبيرة عليهم ، من يوم أن بُعث محمدٌ صلوات الله وسلامه عليه فحرر الأفكار .. وأنقذ الناس من الأخطار وفتح الأمصار ببركة هذا القرآن الكريم الذى كان ولايزال سببًا فى إخراج الناس بنوره وهدايته من الظلمات إلى النور .. وما حَرَّر الأفكار إلا مُحمدٌ . فعودوا إلى قرآنه وتَعلموا .

فعلينا جميعًا نحن المسلمين والمسلمات أن نحافظ على أنفسنا .. وذلك بالمحافظة على هذا الدين الحنيف الذى لولاه لكنا إلى لحظتنا هذه فى ضلال مبين .. كما تشير الآية الكريمة التى يقول الله تعالى فيها : ﴿ **لقد مَنَّ الله على المؤمنين إذْ بعثَ فيهم رسولاً من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويُزَكِّيهم ويُعلِّمهم الكتابَ والحكمةَ وإنْ كانوا من قَبْلُ لَفِى ضلالٍ مُبينٍ** ﴾(٣٧٥).

وأيضًا : بالحرص الدائم على أن نكون على صلة بهذا الدين بتنفيذ أركانه المشار إليها فى الحديث الشريف الذى يقول الرسول ﷺ فيه : « **بُنى الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان** » . أخرجه البخارى ومسلم .

وأيضًا : الاعتصام بالكتاب والسنة .. كما يشير إلى هذا قول الله تعالى : ﴿ **ومَا آتاكم الرسولُ فخذوه وما نهاكُمْ عنه فانتهُوا ..** ﴾(٣٧٦) ، وقوله : ﴿ **يَا أيّها الذِينَ آمنُوا أطيعوا اللهَ وأطيعوا الرسولَ وأُولى الأمر منكم فإنْ تنازعتُمْ فى شىء فردوه إلى الله والرسولِ إنْ كنتم تؤمنون باللهِ واليومِ الآخرِ ذلك خَيْرٌ وأحسنُ تاويلاً** ﴾(٣٧٧) ،

---

(٣٧٤) سورة التين : الآية ٤ ـ ٥ .
(٣٧٥) سورة آل عمران : الآية ١٦٤ .
(٣٧٦) سورة الحشر : الآية ٧ .
(٣٧٧) سورة النساء : الآية ٥٩ .

وقوله : ﴿ وَاعتصِموا بحبلِ اللهِ[٢٧٨] جميعًا ولاَ تفرّقوا واذكُروا نعمةَ الله عليكم إذْ كنتم أعداءً فألَّف بين قلوبكم فَأصبحتم بنعمتهِ إخْـوانًا وكنتم على شَفَا حفرةٍ من النارِ فأنقذكُم مِنْها .. ﴾[٢٧٩] .

وأيضًـا .. بتوجيـه الأبناء دائمًا وأبـدًا إلى التمسك بتعـاليم الإسلام .. وتـذكيرهم بأمجاده .. حتى يرتبطوا به ، ويحافظوا عليه .. ويجاهدوا فى سبيله بالنفس والمال .. كما فعل أبناء الإسـلام قبل هذا .. فدانـت لهم الأمم .. وخضعت لسلطانهم الرقـاب .. وكان فضل الله عليهم عظيمًا .. والله ولى التوفيق .

(٦٥) ما هى منازل الأنبياء التى سيبلغها غيرهم ؟

عن أبى سعيـد الخدرى رضى الله عنـه أن رسول الله ﷺ قـال : « **إن أهل الجنة ليَتراءونَ أهْلَ الغُرفِ من فَوقِهم كما يتَراءوْن الكوكب الدُرِّىَّ** [٢٨٠] **الغابر فى الأفُقِ مِنَ المشرقِ إلى المغربِ لِتَفَاضل ما بيْنَهُم** ». قالوا : يا رسـول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهُم ؟ قال « **بلى ـ والذى نفسى بيده ـ رجَالٌ آمنُوا بالله وصَدقُوا المرسَلين** ». رواه البخارى ومسلم .

ففى هـذا الحديث الشريف الصحيح يشير النبى ﷺ إلى درجـة الذيـن آمنوا بـالله وصدقوا المرسلين فى الجنة التى أعد الله تعـالى فيها لعباد الصالحين ، ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .. كما ورد فى الحديث الذى ورد .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل : **أعددت لعبـادى الصـالحين مـا لا عين رأت ، ولا أُذن سمعت ، ولا خطـر على قلب بشر ،**

---

(٢٧٨) الحبل : أى القرآن .. ويطلق الحبل على العهد والميثاق .

(٢٧٩) سورة آل عمران . الآية ١٠٣ .

(٢٨٠) (الكوكب الدُرِّىَّ) أى : الثاقب المضىء .

واقرءوا إن شئتم : ﴿ فَلا تعلَمُ نفسٌ ما أُخفِي لهم مِنْ قُرَّةِ أعيُنٍ ﴾ (السجدة : ١٧). رواه البخارى ومسلم .

(وقد) أشار الله تبارك وتعالى فى كتابه العزيز إلى موضوع (الغُرف) ، فقال فى سورة الزمر (٣٨١) : ﴿ لَكِنِ الذين اتقَوْا رَبَّهُم ﴾ أى : بأداء فرائضه ، واجتناب محارمه ﴿ لهم غُرف من فوقها غُرف مبنية ﴾ أى : لهم فى الجنة غرف عالية ، بعضها فوق بعض ﴿ تجرى مِنْ تحتها الأنهارُ ﴾ أى : تجرى من تحت أشجارها الأنهار ﴿ وَعْدَ اللهِ لا يُخلف الله الميعادَ ﴾ أى : وعد الله المتقين هذه الغرف ، والله يوفى بوعده .

وقال فى سورة العنكبوت(٣٨٢) : ﴿ والذين آمنُوا وعملوا الصالحات لَنبوئَنَّهم من الجنة غُرفًا ﴾ أى والذين صَدَّقُوا الله ورسوله وعملوا بما أمرهم الله لَنُنْزِلنهم من الجنة علالى(٣٨٣) ﴿ تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ﴾ أى : تجرى من تحت أشجارها الأنهار ، ماكثين فيها إلى غير نهاية ﴿ نِعْمَ أجرُ العاملين ﴾ أى : نعم هذا الجزاء جزاء العاملين بطاعة الله .

وقال تعالى فى سورة سبأ(٣٨٤) : ﴿ إلا مَن آمنَ وعمل صالحًا فأولئك لهم جزاءُ الضِّعف بما عملوا ﴾ أى : فهؤلاء لهم من الله على أعمالهم الصالحة الضعف من الثواب بالواحد عشرة ﴿ وهم فى الغرفات آمنون ﴾ أى : وهم فى غرفات الجنات آمنون من عذاب الله .

فلتكن أخا الإسلام .. من أهل هذه الغرف العالية فى الجنة .. كما أشار الحديث الشريف ـ الذى ندور حوله ـ وذلك بالإيمان بالله ربًا . خالقًا . رازقًا . نافعًا . ضارًا . مُحييًا . مُميتًا . . . وكذلك بالإيمان والتصديق بجميع رسله الذين ورد ذكرهم فى القرآن الكريم والسنة ، لأن الإيمان بهم جميعًا واجب من غير تفريق بين رسول ورسول ، فالجميع دعوا إلى الله عز وجل ، وبلغوا رسالاتهم على أتم وجه وأكمله ، قال تعالى : ﴿ آمنَ الرسولُ بما أُنزل إليه من ربه والمؤمنون كُلٌّ آمنَ بالله وملائكته وكُتبهِ ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعْنَا غفرانك ربَّنا و إليكَ المصيرُ ﴾(٣٨٥).

والله ولى التوفيق .

---

(٣٨١) سورة الزمر الآية ٢٠ .
(٣٨٢) سورة الزمر الآية ٥٨
(٣٨٣) المراد : يسكنهم أعالى الجنة .
(٣٨٤) سورة سبأ الآية ٣٧ .
(٣٨٥) سورة البقرة : الآية ٢٨٥ .

(٦٦) ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟

عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ألا أُخبركم بأفضَل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟ قالوا : بلى ، قال : إصلاح ذاتِ البَيْنِ ، فإنَّ فسادَ ذاتِ البيْنِ هى الحالقة** » . رواه أبو داود والترمذى ، وقال : حديث صحيح .

قال : وروى عن النبى ﷺ أنه قال : « **هى الحالقةُ ، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين** » . قال تعالى : ﴿ **وأصلحوا ذات بينكم**(٣٨٦) **وأطيعوا الله ورسوله إنْ كُنتم مؤمنين** ﴾(٣٨٧).

ففى هـذا الحديث الشريف الصحيح يشير النبى ﷺ إلى أمـر من أهم الأمـور التى ينبغى علينا أن نلتفت إليهـا بقلوبنا .. لأنه يتعلق بإصـلاح ذات البين .. أى : إصلاح ما وقع من فساد وخصـومة بين الناس .. وقد رَغَّبَ النبى ﷺ فى هـذا (الإصلاح) فى كثير من الأحاديث الشريفة التى منها ما ورد :

عن أبى هريرة رضى الله عنـه قال : قال رسول الله ﷺ : « **كل سُلامَىَ من الناس عليه صدقة ، كل يوم تطلع فيـه الشمس يَعدل بين الاثنين صدقة ، ويُعين الرجل فى دابته ، فيحمله عليها ، أو يرفع له عليها متاعه صدقة ، والكلمة الطيبة صدقة ، وبكل خطوةٍ يمشيها إلى الصلاة صدقة ، ويُميط الأذى عن الطريق صدقة** » . رواه البخارى ومسلم .

(فقد) بدأ بـالعدل بين الاثنين إذا حكم بينهما فى خصومة ونحـوها ، لأنه أهم من غيره ، وفى الأثر : « **عدل ساعة خير من عبادة سنة** » . ومعنى (يعدل بين الاثنين) أى : يصلح بينهما بالعدل .

وعن أم كُلثـوم بنت عقبة بن أبـى مُعيط رضى الله عنها : أن النبى ﷺ قـال : « **لم يَكذب من نَمى بينَ اثنين ليُصلِحَ** » . (وفى رواية) : « **ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيرًا أو نَمى خيرًا** » . رواه أبو داود .

---

(٣٨٦) أى . الأحوال التى تجمعكم من القرابة والوصلة والمودة .

(٣٨٧) سورة الأنفال : الآية ١ .

(فمعنى) لم يكذب ، أى : ليس عليه إثم الكاذب ، وإن وقـــع منه الكـــذب بالفعل و (مَن نَمى) أى : من نقل الكلام بينهما قاصدًا الإصلاح وإزالة الخصام .

وروى عن أنسٍ رضـــى الله عنه أن النبى ﷺ قال لأبى أيـــوب : « **ألا أدلـــك على تجارة ؟ قـــال : بلى . قـــال : تُصلح بين النـــاس إذا تفاســـــدوا ، وقـــرِّب بينهم إذا تباعدوا** » . رواه الطبرانى .

وعنده : « **ألا أدلك على عمل يـــرضاه الله ورســـوله ؟ قال : بلى . قـــال : صِلْ بين الناس إذا تفاسدوا ، وقرِّب بينهم إذا تباعدوا** » . رواه الطبرانى .

وعنده : « ألا أدلك على عمل يرضاه الله ورسوله ؟ قال بلى » فذكره .

ورواه الطبرانى أيضًا والأصبهـانى عن أبى أيوب قال : قـال رسول الله ﷺ : « **يا أبا أيوب ألا أدلك على صدقة يحبها الله ورسوله ؟ تُصلح بين الناس ، فإنها صدقة يحب الله موضعها** » .

فعلى الأخ المسلم أن يـلاحظ كل هذا حتـى يكون من المصلحين بين النـاس ، لا من المفسدين بينهم .. وحسبـه ترهيبًا لـه من هذا الإفسـاد ـ والعياذ بـالله ـ ما أشـار إليه الرسول ﷺ فى قوله : « **فإن فساد ذات البين هى الحالقة** » أى : هى الخصلة التى من شأنها أن تحلق الدين ، أى : تهلكه وتستأصله كما يستأصل الموسى الشعر .

وليكن الأخ المسلم متذكرًا دائمًا وأبدًا قول الله تبارك وتعالى : ﴿ **لَا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ من نجـواهم إلا مَنْ أمـرَ بصـدقةٍ أو معـروفٍ أو إصـلاحٍ بين النـاسِ ومَنْ يفعلْ ذلك ابتغاء مرضاة اللهِ فسوف نؤتيه أجرًا عظيمًا** ﴾ (٣٨٨).

والله أسأل أن يجعلنا من أهل الإصلاح .. لا من أهل الإفساد .. والله ولى التوفيق .

* * *

---

(٣٨٨) سورة النساء الآية ١١٤ .